الباب الأول : فارس وعقيدتها قبل الاسلام

الآريون : هم قبائل بدوية رحل آسيوية مثل:الميديين، البارسيين أى الفرس، والفريتيين الاشكانيين، تنتمي إلى العرق الأبيض، شكلت نواة الشعوب الهندو-أوروبية وهاجرت تلك القبائل على دفعات إلى الهضبة الإيرانية التي عرفت في ما بعد باسم إيران البعض يقول أنهم جاءوا من آسيا الوسطى وبعضها من منقطة بين بحر الخزر والبحر الأسود وكان السكان الأصليين في إيران 15 شعباً منهم الجيروفت والعيلاميون يعيشون حياة مسالمة، وهم ذوى حضارة عريقة.

والبقعة الجغرافية التي تسمى حالياً إيران لها تاريخ مستقل لكل جزء من أجزائها، وأهم الامبراطوريات التي حكمتها قبل الإسلام هي أمبراطورية الفرس،وكانت على سلالتين الأولى الأخمينية ودمرت على يد الإسكندر المقدوني حوالي 330 ق.م ثم ظهرت سلالة فارسية أخرى عام 224 م، ولم يحكم الفرس إيران حتى القرن العشرين بداية بحكم الشاه محمد رضا بهلوي وحضارة

obeikandi.com

عيلام هي واحدة من أول الحضارات في المنطقة، وينتمي شعبها إلى الشعوب الهندو-أوربية، وتتواجد في محافظة إيلام وإقليم خوزستان استمرت الحضارة بين عامي 7000 قبل الميلاد و539 قبل الميلاد والمانيون أحد الشعوب القديمة التي استوطنت الأراضي التي تعرف حاليا بأذربيجان الإيرانية في الفترة ما بين القرن العاشر قبل الميلاد والقرن السابع قبل الميلاد وكانوا من الشعوب الهندو-أوربية وحضارة جيرفت حضارة ما تزال مجهولة، تتواجد غالباً في بلوشستان والديلم أحد الشعوب القديمة التي استوطنت الهضبة الإيرانية.

كانت الدولة الساسانية تحكم بلاد إيران في القرن السابع الميلادي ويكوِّن الفرس مادة الإمبراطورية لكنها أخضعت الترك في بلاد ما وراء النهر، والعرب في العراق، وكانت حدودها الغربية غير مستقرة حسب قوتها، فأحياناً تغلب على أطراف بلاد الشام كما حدث سنة 614م عندما اجتاحت بلاد الشام واستولت على بيت المقدس، ثم استولت على مصر سنة 616م ولم يستسلم هرقل امبراطور الروم بل أعاد تنظيم بلاده وإعداد جيوشه وهزم الفرس في آسيا الصغرى سنة622م، ثم استعاد منهم سوريا ومصر سنة 625م، ثم هزمهم هزيمة ساحقة سنة 627م قرب أطلال نينوى، مما أدى إلى ثورة العاصمة ضد كسرى الثاني، وعقد خليفته شيرويه الصلح مع هرقل، على أن أحوال الدولة الفارسية لم

تستقر بعد ذلك، إذ تكاثرت الثورات والانقلابات الداخلية، حتى تعاقب على عرش فارس في التسع سنوات التالية أربعة عشر حاكماً، مما مزّق أوصال الفرس، وجعلها مسرحاً للفتن الداخلية، حتى أجهز عليها العرب المسلمون في حركة الفتح.

عقائد فارس قبل الاسلام

المجوس كلمة فارسية تطلق على أتباع الديانة المجوسية، وهى ديانة وثنية تقول بإلهين اثنين، أحدهما إله للخير والآخر إله للشر، وبينهما صراع دائم إلى قيام الساعة، التي تقوم حسب زعمهم الفاسد نتيجة انتصار إله الخير على إله الشر وقد اختلف العلماء في سبب تسميتها إلى أقوال عديدة، منها أنها نسبة إلى رجل اسمه مجوس، أو أنه وصف لرجل انتسبت إليه المجوسية، أو أنها نسبة لقبيلة من قبائل الفرس، أو وصف لعبادة النار، ويذهب بعض الباحثين إلى أن المجوسية هي الزرادشتية، والحق أن المجوسية أسبق من الزرادشتية، وأن زرادشت حددها وأظهرها وزاد فيها في القرن الثالث الميلادي، ويذهب ابن خلدون إلى أن المجوسية هي الكيرمرثية نسبة إلى كيرمرث أحد أبناء آدم عليه السلام، وقيل إنه آدم عليه الصلاة والسلام، وقيل إنه أحد أبناء نوح ، وغير ذلك كثير كما اختلف أهل العلم في المجوس هل هم أهل كتاب ولهم

رسول ولكنهم بدلوا وحرفوا أم لا؟ على قولين: ذهب الجمهور إلى أنهم ليسوا أهل كتاب، كما ذكر ابن القيم وابن قدامة والقرطبي ، وهو ما عليه أغلب السلف، وإنما يعاملون معاملتهم فيما يتعلق بالجزية فقط ويقول الدكتور ناصر العقل ومما يرجح كون المجوس ليسوا أهل كتاب قول الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ وفي الآية الأخرى:إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ وكذلك في سورة المائدة: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ فهذا دليل على أنهم ليسوا أهل كتاب، لأنه تعالى حين ذكر الذين يجزون على إيمانهم وعملهم الصالح من هذه الأمم لم يذكر المجوس منهم وحينما ذكر أنه يفصل بينهم قرن المجوس والمشركين لأنه تعالى عد الديانات ثم جاء بعدها المجوس والذين أشركوا، لذلك فالأولى والأقرب أن المجوس يلحقون بالمشركين لا بالأمم الكتابية.

والقول الثاني: قال به بعض أهل العلم من أنهم أهل كتاب لكنهم بدلوا وحرفوا، واستدلوا بما ورد في صحيح البخاري أن النبي ص قال: سنوا

بهم سنة أهل الكتاب ، كما استدلوا بأخذ عمر بن الخطاب وعلي ابن أبي طالب رضي الله عنهما الجزية منهم، واستدلوا بغير ذلك من الأدلة التي رد عليها الجمهور ويذكر الشهرستاني في الملل والنحل أنهم أصحاب شبهة كتاب، كما يذكر أن مسائل المجوس كلها تدور على قاعدتين اثنتين: بيان امتزاج النور بالظلمة والثانية بيان سحب خلاص النور من الظلمة وجعلوا الامتزاج مبدأ والخلاص معاداً ومن الديانات الهندية انتقل إلى المجوس القول بتناسخ الأرواح، الذي أصبح من لوازمه عندهم الاعتقاد بعدم انقطاع النبوة والرسالة.

ونتيجة لقرب بعض القبائل العربية من الدولة الساسانية الفارسية المجوسية، التي ظلت قائمة في بلاد فارس حتى الفتح الإسلامي، أو للاحتكاك المباشر من بعض هذه القبائل بالدولة الساسانية، فقد عرفت على المجوسية وتأثرت بها، خاصة ما كان منها في البحرين واليمن وعمان، كما ظلت المجوسية منتشرة وبيوت النار قائمة في كرمان وسجستان وخراسان وجبال أذربيجان وأرمينية حتى الخلافة العباسية، مما كان له أثر بالغ في ظهور الحركات الباطنية وانطلاقها ، حيث اعتنق عدد من موالي الفرس الإسلام متسترين برداء التشيع وحب آل البيت، رغبة منهم في الكيد للإسلام، يقول فون كريمر: ومع أن كثيرين منهم كانوا يتظاهرون بالإسلام إلا أنهم كانوا في قرارة أنفسهم مخلصين

لمعتقداتهم الدينية القديمة، وقبلوا الإسلام ظاهرياً فقط مع تعلقهم بدين آبائهم وبتعدد مذاهب المجوس تعددت آثارهم السيئة على الأمة الإسلامية ومسيرتها الحضارية فقد تشبعت السبئية بأفكارهم ،وحاولت الخرمية البابكية تجديدها كما ظهرت في آراء كافة الحركات الباطنية حتى البابية والبهائية منها.

ويلخص الدكتور يحيى هاشم في كتاب عوامل وأهداف نشأة علم الكلام الآثار السيئة للمجوس بقوله: كان تأثير المجوسية في غلاة الشيعة، بصفة خاصة في عقائد الرجعة والتناسخ ، والتنبؤ بالمستقبل وادعاء النبوة، والألوهية وما يعرف بعقيدة التجسد أو الحلول الإلهي في الجسد الإنساني كما عند الدروز، وقديماً عند السبئية.

العلاقات العربية الفارسية قبل الإسلام

تجاور الفُرسُ والعربُ في شمال شبه الجزيرة العربيَّة طيلة مئات السنين، كما سيطر الفُرس على شرق شبه الجزيرة وكان لهم نُفوذٌ فى اليمن، فكانت العلاقة بين الطرفين تتخذُ شكل التبعيَّة السياسيَّة غالباً وأضحت المنطقة المُجاورة للفُرات الجنوبي هدفًا لِهجرة قبائل عربيَّة في عصر مُلوك طوائف الإسكندر، وتنسب هذه الهجرة إلى قبائل تنّوخ والتنّوخيّون وهم حسب الطبري تكتّلٌ قديمٌ بين جماعة عربيَّة يمنيَّة

قديمة، وبعض القبائل الشماليَّة، من بني معد بن عدنان، كقيس عيلان والأزد وقضاعة، وكهلان، ولخم، مُتآزرة مُتناصرة مُجتمعة في البحرين، مُتوسِّعة بانضمام قبيلة نمارة إليها وعند الأب لويس شيخو اليسوعي هم تكتلٌ من ثلاث قبائل من نصارى العرب هي: بهراء وتنّوخ وتغلب، اجتمعوا في البحرين وأخذت هذه القبائل تتطلَّع إلى النُزوح إلى مشارف العراق بهدف الاستقرار، وسنحت لها الفُرصة عندما نشب في بلاد فارس الصِّراع على السُلطة في أواخر عهد الدولة الأشكانيَّة، فهاجرت إلى الحيرة والأنبار وأقام التنّوخيّون في الحيرة في ظل النُفوذ الفارسيّ، يُدينون بالولاء للفُرس إلى أن قدم إليها تبَّع أسعد أبو كرب بن مليك يكرب الحِميري، فخلَّف فيها جماعةً من جُنده ممن لم يقووا على المضيِّ معه،وأمَّ البدو المدينة لابتياع حاجاتهم، ولم يلبثوا أن أقاموا فيها، فأضحى سُكَّان المدينة أخلاطًا من قبائل العرب وفي عهد الملك جُذيمة الوضَّاح بن مالك بن فهم الأبرش، توسَّع عرب الحيرة على حساب الفُرس الإشكانيين الذين كانت دولتهم قد أصبحت قاب قوسين أو أدنى من الانهيار، فشنّوا غارات على قبائل الأعراب، وسيطر جُذيمة الأبرش على الأنبار وبقّة وهيت وعين التمر وأطراف البر إلى الغمير والقطقطانة وما وراء ذلك، وامتدَّت سيطرته إلى الضفَّة الشرقيَّة لِنهر الفُرات، وغزا طسمًا وجُديسًا بعد سُقوط الدولة الأشكانيَّة حالف جُذيمة الأبرش

الإمبراطوريَّة الساسانيَّة بعد قيامها، فأمَّن لِنفسه صداقتها،وتجنَّب مصير الممالك العربيَّة التي آلت إليه، كالحضر وخلف اللخميّون التنوخييون في مملكة الحيرة، وعمد أوَّل ملوكهم، وهو عمرو بن عُدي بن نصر اللخميّ إلى التحالف مع الفُرس الساسانيين مُتبعًا خُطى سلفه، وقد استغلَّ الفُرس هذا الحلف لِتحقيق أطماعهم في السيطرة على شمالي بلاد الرافدين، التي فتحها عمرو بن عُدي بعد سُقوط مملكة الحضر ولمَّا تولّى امرؤ القيس بن عمرو العرش، عيَّنه الشاه شاپور الأوَّل بن أردشير على فرج العرب من ربيعة ومضر وسائر بادية العراق والحجاز وجزيرة الفُرات تقديرًا لِفُتوحاته العظيمة باسم الإمبراطوريَّة الساسانيَّة التي بلغت أسوار نجران، كما يُستدلُّ من الكتابة المنقوشة على قبره بالخط النبطيّ واللسان العربي الشماليّ، في خرائب النمارة بحوران الشَّام وفي زمن النُعمان السائح بن امرؤ القيس، عهد الشاهنشاه يزدجرد الأثيم بابنه الوليد بهرام گور إلى الملك سالِف الذِكر وأمره ببناء منزلٌ على ظهر الحيرة بريءٌ من الأدواء والأسقام كي يشبَّ ابنه صحيحًا فصيحًا، بعد أن ابتُلي بوفاة جميع أبناءه الرُضَّع، فابتنى له النُعمان قصر الخورنق، فكافأه الشاهنشاه بأن ملَّكهُ على العرب، ومنحهُ مرتبتين سُنيتين وكِسوة على قدر منزلته، واعتنى النُعمان بتربية الأمير حتّى شبَّ ومات والده وعمل المُنذر بن النُعمان على دعم ومُساعدة بهرام گور حتَّى يصل إلى

عرش فارس، بعد أن حاول بعض أهل مملكته إقصاءه عن سُدَّة الحُكم لِنُشوئه في بلاد العرب وتخلُّقه بأخلاقهم وعاداتهم وتقاليدهم، بما في ذلك التقاليد المسيحيَّة التوحيديَّة التي دخلت واستقرَّت في نُفوس عرب الحيرة، ولأنَّهُ من وِلد يزدجرد الأثيم الذي اشتهر بِسوء السيرة، فقدَّم المُنذر قوَّةً عسكريَّةً إلى بهرام گور مكَّنتهُ من استرجاع عرشه، وبذلك زادت مكانته في بلاط سَّاسانّ.

كان الملك الفارسي قورش قد تمكن عام 542ق.م من احتلال الشام ثم العراق ثم قام ابنه باحتلال مصر وبعض بلاد العالم القديم، إلا الجزيرة العربية يقول المؤرخ اليوناني هيرودوتس في صدد الكلام عن داريوس ما نصه ولقد اعترف بسلطانه جميع أقوام آسيا الذين كان قد ذللهم قورش ثم قمبيز إلا العرب، فهؤلاء لم يخضعوا البتة لسلطان فارس، إنما كانوا أحلافها، ولقد مهدوا لقمبيز سبيل الوصول إلى مصر، ولولاهم لما أمكنه القيام بهذه المهمة واستمر حال العرب في الجزيرة مستقلين بأنفسهم إلى أن قام الملك الفارسي سابور الثاني عام 370م بشن حملة إبادة ضد العرب، فتك فيها بالعرب على الساحل الإيراني وعبر الخليج حتى مدينة القطيف ، وقام بمذابح هائلة فيها وفي هجر الاحساء ثم توغل في جزيرة العرب فقتل من تمكن منه من العرب ومثل بهم بقطع أكتافهم كما قام بتهجير القبائل وفرض عليها الإقامة الجبرية وعمد إلى طمر

المياه وردم الآبار، فقتل كل من وجده من العرب، فكان ينزع أكتافهم ويمثل بهم وكان لشناعة هذه المثلة اثر سيئ في نفوسهم، فمن ثم لقبوه بذي الأكتاف وما يزال الفرس إلى اليوم يفتخرون بجرائمه وقد خضع العرب في العراق (مملكة الحيرة) وعلى سواحل الخليج العربي (المسماة بالبحرين آنذاك) للنفوذ الفارسي حتى مجيء الإسلام وامتد نفوذ الفرس حتى اليمن وقد عانت هذه المنطقة من أولئك الولاة العتاة، وكابدت ألوانا من الاضطهاد والتنكيل، واشتهر ازاد فيروز بن جشيش الملقب بالمكعبر الفارسي بفظاظته ووحشيته، حتى أنه كان يقطع أيدي العرب وأرجلهم من خلاف، وكاد يفني قبيلة بني تميم عن بكرة أبيها في حادثة حصن المشقر بهجر وكان العرب متفرقين يصعب عليهم التجمع لضرب الفرس، إلا في أوقات قليلة مثل معركة ذي قار، التي انتصر فيها العرب على العجم وكان الفرس يحتقرون العرب كثيراً ويستكبرون عليهم، حتى بنوا عاصمتهم المدائن على أرض العرب وقد بدا ذاك واضحاً في خطابات كسرى مع النعمان بن المنذر ملك الحيرة وبسبب هذه العنصرية الشديدة، رفض الفرس دعوة الإسلام رفضاً باتاً.

الأطماع الإيرانية في البلاد العربية قبل الإسلام:

هناك حلم قديم يراود الفرس للسيطرة على البلاد العربية ، فخلال الحكم الأخميني احتل الفرس في زمن ملكهم قورش العراق وفلسطين وسوريا ،في القرن السادس قبل الميلاد ، ثم اتسعت امبراطوريتهم غرباً حتى شملت مصر وليبيا عام 500 ق.م، وامتدت جنوباً حتى خليج عمان والبحر الأحمر وبعد ذلك ظهرت مملكة الحيرة، التي كانت تقع في مركز جغرافي مهم بين أراضي العراق والصحراء العربية ، لذلك أخضعها الفرس لمشيئتهم ،لأنها كانت الدرع الواقية أمام غزوات الأعراب المفاجئة، كما كانت نصيرًا ضد الروم وقد حكم الحيرة 25 ملكًا من أشهرهم النعمان بن المنذر580-602م ، وكان عهده مميزا بجو من السلام ساد علاقة العراق بالغساسنة نتيجة لذلك قتل الفرس الملك النعمان بن المنذر،رفساً باقدام الفيلة ،لأنه رفض الانصياع إلى كسرى،وكان لمقتله صدى في أوساط أهل الجزيرة العربية، وأدى إلى تكتلهم ضد الفرس وهزيمتهم في معركة ذي قار زمن البعثة النبوية الشريفة كما ألحقت اليمن ببلاد فارس ، إثر مساعدة كسرى أنوشروان للملك سيف بن ذي يزين ضد الأحباش على أن يدفع للفرس خراجاً كل عام .

الفتح الإسلامي لإيران

ويعتبر الانتصار الذي حققه المسلمون علي الفرس في معركة القادسية عام 625م إيذاناً بالفتح الإسلامي لإيران والذي نتج عنه عدة أمور أهمها :

1- إسلام عدد كبير من الفرس بدوافع مختلفة.

2-هجرة كثير من القبائل العربية إلي فارس .

3-هجرة كثير من الفرس إلي حواضر العالم الإسلامي وسكنهم مع العرب .

4-أحضر العرب كثير من الرقيق الفرس فكان لهم أثراً كبيراً في الحياة الاجتماعية والثقافية للعرب.

5-أصبحت فارس ولاية عربية إسلامية تطبق فيها أنظمة الدول العربية ويعود للخليفة أمر تعيين الولاة والقضاة والجباة .

وكان أول حديث للرسول ص عن الفرس عند لقائه ببني شيبان بعد السنة الثالثة للبعثة النبوية الشريفة في موسم الحج في مكة المكرمة طالباً منهم نصرته لتبليغ دعوته التي بعثه الله بها إلى الناس كافة، فأجابه المثنى بن حارثة الشيباني قبل إسلامه قائلاً إن أحببت أن نؤويك مما يلي مياه العرب دون ما يلي وإني أرى الأمر الذي تدعونا إليه أنت مما يكرهه الملوك فأجابهم رسول الله ص قائلاً ما أسأتم الرد إذ نصحتم

بالصدق وإن دين الله عز وجل لن ينصره إلا مَن أحاط به من جميع جوانبه، أرأيتم إن لم تلبثوا إلا قليلاً حتى يورثكم الله أرضهم وأموالهم، وهذه أول إشارة من رسول الله ﷺبحتمية النصر على الفرس.

وكانت الإشارة الثانية عندما لحق سراقة بن مالك برسول الله وأبي بكر الصديق رضي الله عنه وهما في طريقهما إلى المدينة المنورة مهاجرين ليردهما إلى قريش فحيل بينه وبينهما، عندما قال رسول الله ﷺيا سراقة بن مالك كيف بك إذا لبست سواري كسرى)، والإشارة الثالثة عند حفر الخندق في غزوة الأحزاب، قال رسول الله ﷺ (عندما ضرب صخرة في الخندق وانصدع وبرقت منها برقة أضاءت ما بين لابتي المدينة، حتى لكأن مصباحاً في جوف بيت مظلم فكبّر رسول اللهﷺ تكبير فتح، وكبّر المسلمون، ومن ثم سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك فأجابهم قائلاً: ضربت ضربتي الأولى، فبرق الذي رأيتم، أضاءت لي منها قصور الحيرة ومدائن كسرى، كأنها أنياب كلاب، فأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها، هذه بعض بشائر رسول الله ﷺ بالفتح والنصر.

فارس تحت الحُكم الإسلامي

يقولُ المؤرِّخ والمُستشرق برنارد لويس: كانت النظرة الإيرانيَّة إلى الفُتوح العربيَّة الإسلاميَّة مُتفاوتة: فقد اعتبرها البعضُ نعمةً أنعم الله بها

على البِلاد، إذ عرف النَّاسُ الدين الحق، فانقضى عهدُ الجهل وعبادة الأصنام؛ ونظر إليها آخرون على أنَّها هزيمةٌ قوميَّةٌ مُذلَّةٌ، فقد انهارت الإمبراطوريَّة على يد غُزاةٍ أجانب لا يمتّون لِفارس بِصلة كِلا النظرتين صحيحة بطبيعة الحال،استنادًا إلى وجهة نظر القائلين بها فالإيرانيّون اعتنقوا الإسلام فعلًا، لكنَّهم لم يتعرَّبوا بقي الفُرسُ فُرسًا وبعد حينٍ من الصمت،عادت إيران لِتبرز مرَّة أُخرى، بحُلَّةٍ مُختلِفةٍ ومُميَّزةٍ داخل العالم الإسلاميّ، لِتُضيف في نهاية المطاف عُنصرًا جديدًا إلى الإسلام ذاته كانت المُساهمة الإيرانيَّة الثقافيَّة، والسياسيَّة، وحتَّى الدينيَّة، مُساهمةً فعَّالةً وبارزةً في الثقافة الإسلاميَّة خِلال السنوات اللاحقة يُمكنُ مُلاحظة اللمسات الإيرانيَّة في كُلِّ انجازٍ ثقافيٍّ إسلاميّ، بما فيه الشعر العربي، إذ ساهم شُعراء الفُرس الذين نظموا أشعارهم باللُغة العربيَّة مُساهمةً فعَّالةً في هذا المجال يُمكنُ القول أنَّهُ بشكلٍ أو بآخر، كان الإسلامُ الإيرانيُّ يُشكِّلُ بعثةً ثانيةً للإسلام نفسه، وهو ما اصطلح البعضُ على تسميته بإسلام العجم كان هذا النمطُ من الإسلام الفارسيّ، عوض الإسلام العربيّ الأصيل،هو ما وصل شُعوبًا عديدة ودخل بلادًا كثيرة ومن هؤلاء التُرك، الذين أخذوهُ عن الفُرس في آسيا الوُسطى في بداية المطاف، ثُمَّ في الشرق الأوسط وتحديدًا بالمنطقةِ التي تُعرفُ حاليًّا بتُركيَّا، وفي الهند

أيضًا بطبيعة الحال وقد ساهم العُثمانيّون في نشر هذا النمط من الإسلام عبر فُتوحاتهم التي بلغت أسوار فيينَّا.

من الناحية العُمرانيَّة، كان الخليفة عُمر بن الخطَّاب حريصًا على أن يكون العُنصر المُقاتل في الجيش هو العُنصر العربي، نظرًا لأنَّ العرب كانوا يُمثلون الأغلبيَّة السَّاحقة من المُسلمين، ولم يكن إسلام الشُعوب الخاضعة، بما فيها الفُرس قد طُرح جديًّا بعد، ولم يكن العرب أيضًا قد استقرّوا في المُدن المفتوحة وخالطوا سُكَّانها الأصليين بكثافة بحيثُ يتعرَّف هؤلاء على الإسلام بشكلٍ أوضح، وكان عدم توطين العرب في المراكز الحضريَّة المُهمَّة خارج شبه الجزيرة العربيَّة هو إحدى الاستراتيجيَّات التي انتهجها عُمر بهدف الاحتفاظ بشدَّة رُوح القتال لدى المُسلمين، فعمد إلى تجميعهم في قواعد عسكريَّة يتمُّ اختيارها عادةً على شواطئ الأنهار، وهي قريبة الشبه بِالقواعد العسكريَّة من حيثُ المُهمَّات المنوطة بها ودورها في خطط الفُتوح بناءً على هذا، تمَّ بناء مدينة البصرة في جنوب العراق لِحماية البلاد من الهجمات الفارسيَّة الارتداديَّة وكان المُسلمون قد استقرّوا في المدائن بعد فتحها، ويبدو أنَّ البُنية الجُغرافيَّة لهذا الإقليم لم تتناسب مع ما ألفه العرب من جوٍ صحراويٍّ مفتوح، فشحب لونُهم، فلمَّا وقف الخليفة على ذلك كتب إلى سعد بن أبي وقَّاص يأمُره بأن يتخذ للمُسلمين دار هجرة يُقيمون فيها، وأن يختار لهم

مكانًا مُناسبًا بحيثُ لا يكونُ بينهم وبينه بحرٌ ولا جسر، وبناءً على هذا تمَّ تشييدُ الكُوفة أمَّا من الناحية الدينيَّة، فقد أدَّى الفتحُ الإسلاميّ إلى دُخول مُعظم أهل العراق في الإسلام، ومردُّ ذلك هو امتدادُ القبائل العربيَّة فيه قبل الإسلام، أمَّا فارس فقد أبى أغلب أهلها الإسلام في بداية الأمر، وبقوا على المجوسيَّة، دينُ آبائهم وأجدادهم، فتحوَّلوا إلى أهل ذمَّة يُصالحون ويدفعون الجزية لِبيت المال، وحافظوا على قوميَّتهم الفارسيَّة ، لكنَّهم ما لبثوا أن دخلوا الإسلام بِمرور الوقت، حتَّى تراجعت المجوسيَّة تراجُعًا حادًّا، وأصبح الإسلامُ هو دينُ أغلبيَّة الفُرس كما اقتبس الفُرس الحروف العربيَّة واستحالت أبجديَّتهم عربيَّة الكتابة والحرف.